التشبيه في النفس ثم ذكر ما يلايم المشبه به وهو الراس والسنام
والعمود ووجه اتيان الابل بالذكر انها خيار اموالهم ومن ثم كانوا
يشبهون بها رؤساهم وانما كان الاسلام المراد به الايمان هو
الراس لانه لا حياة لشيء من الاعمال بدونه كما ان الحيوان لا حياة
له بدون راسه والصلاة هي العمود لانها الذي تقيم البيت
وترفعه وتهيئه للانتفاع به والصلاة هي التي تقيم الدين
وترفعه وتهيئ فاعلها للتحلية بمعالي القرب واستغراقه في انوار
الشهود والجهاد هو ذروة السنام لان ذروة الشيء اعلاه والجهاد
اعلى انواع الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام ويعلو على ساير
الاديان وليس ذلك لغيره من العبادات فهو اعلاها بهذا
الاعتبار وان كان فيها ما هو افضل منه وعلى هذا يحمل قول بعض
الشراح الجهاد لا يقاومه شيء من الاعمال ويؤيد ما ذكرته خبر
انه يوزن مداد العلماء ودم الشهداء يوم القيامة فيرجح مداد
العلماء على دم الشهداء ومعلوم ان اعلى ما للشهيد دمه وادنى
ما للعالم مداده فاذا لم يف دم الشهيد بمداد العالم كان غير
الدم من ساير فنون الجهاد كذلك بالاضافة الى ما فوق المداد
من فنون العلم واعلم انه صح انه صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل
فقال تارة الصلاة لاول وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين
وحمل اختلافه على احوال السائلين فاجاب كلا بما هو الافضل
بالنسبة لحاله واما الافضل على الاطلاق بعد الشهادتين
فهو الصلاة عندنا فنفلها افضل النوافل وفرضها افضل

مطلب: خبر يوزن مداد العلماء ودم الشهداء يوم القيامة فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء

مطلب: افضل الاعمال الصلاة وقيل الجهاد

الفروض

الفروض لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع
وفي رواية صحيحة ايضا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة
وقيل افضلها الجهاد لهذا الحديث ولحديث انهم قالوا يا رسول
الله ما يعدل الجهاد فقال لا تطيقونه ثم ذكروا سواه فقال
لا تطيقونه ثم قال لا يستطيع احدكم ان يدخل بيته فيصوم
ولا يفطر ويصلي ولا يفتر فقالوا لا يا رسول الله فقال انما مثل
المجاهد كمثل الصايم القايم الذي لا يفتر عن صلاة ولا
صيام ويرد بان الحديث الذي نحن فيه لا شاهد فيه للافضلية
المطلقة لما تقرر في معناه والا لزم ان الجهاد افضل من الاسلام
لان ذروة السنام اعلى من الراس ولا قايل به وانما غاية الامر
ان المفضول قد يشتمل على مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل
واما الخبر الثاني فهو شاهد لافضلية الصلاة والصوم على
الجهاد لان المشبه به اعلى من المشبه ووجه رواية ابن ماجه السابقة ان
الجهاد مقرون بالهداية قال تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا والهداية محصلة لمقصود هذا السايل اذ
يلزمها دخول الجنة والمباعدة من النار فكان الجهاد راس
امر السايل وعموده وذروة سنامه والكلام في المفاضلة بين
فرضي عين او كفاية او نفلين لا بين فرض ونفل لان المفضول
افضل من نفل الفاضل وهذا محمل قول الشافعي رضي الله عنه
الاشتغال بالعلم افضل من صلاة النافلة والكلام ايضا في
عملين متساويين في المشقة كما يدل عليه قول ائمتنا المراد ان

مطلب: قد يشتمل المفضول على مزايا لا توجد في الفاضل

مطلب: الاشتغال بالعلم افضل من صلاة النافلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)